خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم
بني قريظه قبل خيبر بسنتين فكشف عن هذه الشبهة قناع
الريب واظهر الحق بشهادة الغيب ونظم هذه ما حكاه صاحب
تاريخ تونس انه كان بحضرة علي خوجة باي قسطنطينية سنة
سبع ومائة والف وفد عليهم طائفة اليهود بايديهم رق
قديم فيه خط بين مضمونه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اوصى عليهم ان لا يضرهم احد وفيه شهادة عدة من
الصحابة رضي الله عنهم منهم ابو بكر وعمر وغيرهما ومن
جملتهم شهادة كعب الاحبار فلما راه الباي توقف وعرضه
علي سيدي الشيخ احمد بن ناز فلما اطلع عليه قال فيح الله
اليهود فان فيه شهادة كعب الاحبار وكعب الاحبار
كان باقرا اذ ذاك ولا يكتب صلي الله عليه وسلم شهادة
كما في كتابه وانما اسلم كعب في ايام عمر فلما سمع الباي
ذلك اراد ان يلقي الرق في النار فاستغاث اليهود فالقاه
اليهم وقال صاحب سمط اللالي سمعت من بعض الشيخ
ان ابن مالك والشاطبي حضرا عند البارزي وان الشاطبي
اراد ان يصنف في النحو وابن مالك اراد ان يصنف في
القراءات فاشار البارزي علي كل منهما بعكس ما اراد
وهذه الحكاية باطلة جمع فيها بين ثلاثة انفس من
ثلاثة قرون فان الشاطبي مات سنة تسعين وستمائة
وابن مالك ولد سنة ستمائة واحدي وستمائة بعد
موت الشاطبي بالكثر من عشرين سنة ومات سنة اثنتين
وسبعين وستمائة والبارزي كان بعد السبعمائة فانه مات
سنة

سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فانظر يا اخي الي التاريخ ما
اكثر نفعه واعظم وقعه وله في الكتاب العظيم اصل متين
قال الله تعالي يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت
التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون استدل علي بطلان
دعوي اليهود في ابراهيم انه يهودي وبطلان دعوي النصاري
فيه انه نصراني بان التوراة والانجيل نزلا من بعده
ولله الحجة البالغة ثم قال المص

ومعذرة يا صاحبي لمؤلف ... لدي عشر اعوام وعشر من العمر
ولا سيما اعوام سوء وقضيتها ... بعيش جهيد لا يفيق به فكري
واسال ذا الالطاف تفريج كربنا ... وتبديل هذا العسر باليسر والسير

لما كان كلام غير المعصومين قابلا للخطا وكل مولف لابد
ان يعثر ولو قصر في صيد ان تالي فه الخطا اعتذر المص عن ما يوجد
في منظومته من الاخوات وما يمسك عليه فيها من المغلطات
بانه نظمها وهو صغير السن ابن عشرين سنة وما نهضت العلوم
فكوته ولا ازالت وسنة لا سيما مع تراكم الاكدار وتغير الافكار
وهذا العذر لا شك مقبول وهو ابلغ من عذر صاحب السلم
الذي يقول

ولبني احدي وعشرين سنة ... معذرة مقبولة مستحسنة

انظر يا اخي لهذا الامام وما ناله واخ نحوه وامش علي منواله
نظم هذه المنظومة الغريبة في حداثة السن واقتبال
الشبيبة ولعمري ليس الفضل بتقادم الايام وعد السنين
والاعوام انما الفضل مواهب والناس مراتب فسبحان من
قسم الحظوظ بين عباده واجري الاشياء علي وفق مراده ثم

Copyright © King's College London